

الأذكار
وسيلة لحفظ العبد من الأشرار



إعداد
رائد بن صالح النعيم
رئيس قسم إصلاح ذات البين بالإحساء



627

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض - ص . ب 3310 - هاتف 4792042
فاكس 4723941 www.madaralwatan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وبعد..

• لعل أعظم وسائل حفظ الله تعالى للعبد، المداومة على أذكار اليوم والليلة.. وما نسمعه من حوادث وقصص فيها من أنواع البلاء، ودرجاته مما يصاب بها البشر.. والتي يتبين أن أصحابها بعيدون كل البعد عن ما يحصنهم عنها، ويقيهم من شرها.. كيف يكون للمسلم الحفظ من رب العالمين وهو لا يجري على لسانه بعض الأدعية المأثورة الواردة من سيد البشر ﷺ.

• ليس المهم أن نقتني بطاقات توزع تُعنى بالأذكار، ولكن الأهم هو تفعيلها وإدراك فضلها والمغزى منها، ويكفي من فوائدها أنها من الأعمال الصالحة التي تقرب المسلم إلى الله درجات، وتقربه من جنات النعيم.. ويا حبذا لو حفظناها وعلمناها أهلينا..

فضل آية الكرسي

• ولعلنا نقف هنا وقفة يسيره نأخذ منها شيئًا يهمنا في اليوم والليلة، مثل قراءة آية الكرسي وهي:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾

[البقرة: ٢٥٥].

والتي أخبر عنها النبي ﷺ أنها حصن حصينٌ منيعٌ لقرائها بإذن الله تعالى من كل شر!!

- فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال إني مُحتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة» قال: قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالًا فرحمته فخليت سبيله قال «أما إنه قد كذبك وسيعود»، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال: لي رسول الله ﷺ «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك» قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالًا فرحمته فخليت سبيله قال «أما إنه قد كذب وسيعود» فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام

فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنَّك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله، فأصبحت فقال: لي رسول الله ﷺ «ما فعل أسيرك البارحة» قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال «ما هي» قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير، فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة» قال لا قال «ذاك شيطان».

فضل الآيتين الأخريين من سورة البقرة

- وكذلك الآيتين الأخريين من سورة البقرة وهما: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦].

- وفي البخاري: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» وأورد الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح عدة أقوال لمعنى (كفتاه) منها كفتاه كل سوء، وقيل كفتاه شر الشيطان، وقيل دفعتا عنه شر الإنس والجن أ.هـ

- وقال ابن القيم رحمه الله في الوابل الصيب: الصحيح أن معناها كفتاه من شر ما يؤذيه.

فضل سورة الإخلاص والمعوذتين

- وكذلك سورة الإخلاص والمعوذتان ففيها جميعًا من الخير العظيم ما الله به عليم، والتي يغفل عنها بعض المسلمين بالرغم من أن حفظها ميسر ولله الحمد للصغير قبل الكبير؛ ولكن يا ترى هل فعلًا تقرأ في الصباح وفي المساء مع استشعار عظمتها وفائدتها المرجوة؛ ففي قراءتها التمسك بأعظم

أسباب الحفظ من الخالق الجليل.. وقد ذكر النبي ﷺ عن هاتين السورتين المباركتين شيئًا عظيمًا..

- عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: أصابنا عطش وظلمة، فانتظرنا رسول الله ﷺ يخرج ثم ذكر كلامًا معناه: فخرج رسول ﷺ ليصلي بنا، فقال: قل فقلت: ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد والمعوذتين حين تُمسي، وحين تصبح ثلاثًا، يكفيك كل شيء»

[أخرجه النسائي ٥٤٢٨ وحسنه الألباني]

- وثبت عنه أنه قال ﷺ: «قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ما تعوذ الناس بأفضل منهما»

[كما في سنن النسائي وصحيح الجامع ٤٣٩٦]

- وثبت عنه ﷺ أنه كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فأخذ بهما وترك ما سواهما. [كما في سنن الترمذي والنسائي وابن ماجه وصحيح الجامع ٤٩٠٢]

نماذج من الأدعية التي تحفظ العبد

- كما أن هناك أدعية مأثورة لها الأثر في حفظ العبد تقال في الصباح والمساء مثل دعاء: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات إلا لم يضره شيء) ثلاث مرات.

• ففي هذا الدعاء الأثر العجيب والمجرب.. وفيه بعض القصص التي يتبين لنا منها فائدة هذا الدعاء القوي في تأثيره.. انظر لهذا الحديث الذي يرويه لنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ولفظه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات إلا لم يضره شيء- لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح - ثلاث مرات- لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي» [صححه الألباني في صحيح أبي داود].

• وعن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات إلا لم يضره شيء» وكان أبان قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر إليه فقال له أبان: ما تنظر؟! أما إن الحديث كما حدثتك ولكني لم أقله يومئذ ليمضي الله علي قدره. [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه].

• وكما أخبر عنه الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه في بعض الروايات: (من دعا به في كل

صباح لم يكن لأحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا).

• وكذلك من الأدعية القوية في تأثيرها التي يتحصن بها العبد المسلم والتي لا ينبغي عليه أن يتركها قول: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.. (ثلاث مرات)، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال: «أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك إن شاء الله تعالى» [رواه أحمد وأبو داود]

• ثم أين أنت أيها القارئ الكريم عن الدعاء المأثور الذي ينبغي علينا ذكره صباح مساء وهو: (اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي) [رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب]

• فلو تدبرنا ما فيه من كلمات لتشبثنا به وما تركناه أبدًا في حياتنا اليومية.

• وكذلك من الأدعية التي لها أثرها في حفظ

المسلم قولك: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير: فقد قال فيه النبي ﷺ: «من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا إله إلا اله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله عز وجل». [وأخرجه أيضًا النسائي وزاد فيه: (بيده الخير) وعقب المغرب عند الترمذي وحسنه الألباني]

- وكذلك أن تدعو بـ: (حسبي الله لا إله إلا هو، وعليه توكلت وهو رب العرش العظيم).. سبع مرات

- فقد حدثنا عن هذا الدعاء الصادق المصدوق ﷺ فيما يرويه عنه أبو الدرداء رضي الله عنه: (من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، سبع مرات، كفاه الله عز وجل همه من أمر الدنيا والآخرة). [صححه شعيب وعبد القادر الأرناؤوط في (تحقيق زاد المعاد)]

• ومما يعين المسلم على حفظ نفسه وماله وولده وأهله ـ بإذن الله تعالى ـ ومما يوصى ويعنى به في تحفيظه الأبناء ـ قوله عند خروجه من البيت: (بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فيقال له: هديت وكفيت ووقيت، وتنحى عنه الشيطان). [رواه أبو داود والترمذي]

• ولعل هناك بعضًا من الأدعية والأذكار لم أوردها في هذا المقال المتواضع؛ ولكن أتمنى منك أخي القارئ الكريم ألا تفوت على نفسك مثل هذه الأدعية العظيمة التي فيها بإذن الله النفع المبارك والحصن الحصين؛ والتي يتبين فيها توطيد الصلة بين العبد وربه جل جلاله.. فما أحلى أن نحفظها وأن نقولها ونبدأ بها يومنا ولا يشغلنا عنها شاغل صباح مساء.. حتى ننعم في حياة هنيئة سعيدة محفوفة بملائكة الرحمن..

وصلى الله على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

• • •